تأثير العوامل الجغرافية والبشرية على النشاط الاقتصادي في بلاد المغرب العربي خلال القرنين الثالث – الرابع الهجريين

م. د. هندرين حامد شاتي
وزارة التربية / مديرية تربية بابل

البريد الإلكتروني Email : kahhak401@gmail.com

الكلمات المفتاحية: المغرب، العامل الجغرافي، العامل البشري.

كيفية اقتباس البحث

شاتي ، هندرين حامد، تأثير العوامل الجغرافية والبشرية على النشاط الاقتصادي في بلاد المغرب العربي خلال القرنين الثالث – الرابع الهجريين، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، نيسان ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:٢ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The impact of geographical and human factors on economic activity In the Maghreb countries during Third - fourth centuries AH

M. Dr.. Hendrine Hamed Shati
Ministry of Education / Babylon Education Directorate

Keywords : Morocco, the geographical factor, the human factor.

How To Cite This Article
Shati, Hendrine Hamed, The impact of geographical and human factors on economic activity In the Maghreb countries during Third - fourth centuries AH, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, April 2024,Volume:14,Issue 2.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract :

Economic activity is the basis by which the importance of cities is measured, and any country's strength is linked to the extent of its economic activity.

There are several factors that influence and drive economic activity, and these factors are divided into two parts: natural factors, represented by the type and nature of the region, including ((coastal, mountainous, desert)) in addition to climate factors, represented by rain, rivers, or springs of wells.

There are also human factors, which are meant to be the population structure, and those who were in the Maghreb of different races had practiced different economic activities, including ((Moroccan tribes, Arabs, the Jewish community, in addition to Sudan and Africans)).

All of these factors play a major role in stimulating economic activity of all types and nature, whether some of them affect directly or indirectly, and economic activity in general affects the political life of the state. All countries' stability is linked to their economic activity, and any imbalance in a state's economy affects the course of its life. Politically, especially

since the Maghreb at that time was in constant conflict with the Abbasid Caliphate, the Sultans of Morocco sought to provide appropriate conditions for the success of their economic activity. The Lower Maghreb entered into multiple trade relations with both the Far and Lower Maghreb.

ملخص البحث

ان النشاط الاقتصادي هو الاساس الذي تقاس به أهمية المدن وان اي دولة تقترن قوتها بمدى نشاطها الاقتصادي.

وتوجد هناك عدة عوامل تؤثر وتحرك النشاط الاقتصادي وتنقسم هذه العوامل الى قسمين عوامل طبيعية تتمثل بنوع وطبيعة المنطقة منها ((ساحلية، جبلية، صحراوية)) اضافة الى عوامل المناخ والمتمثلة بالامطار، الانهار، أو عيون الآبار.

وهناك أيضاً عوامل بشرية ويقصد بها هي التركيبة السكانية والذين كانوا في بلاد المغرب من مختلف الاجناس قد مارسوا انشطة اقتصادية مختلفة ومنهم ((القبائل المغربية، العرب، الطائفة اليهودية، اضافة الى السودان والافارقة)).

وجميع هذه العوامل تلعب دوراً كبيراً في تحريك النشاط الاقتصادي على اختلاف انواعها وطبيعتها سواء أكان البعض منها يؤثر بصورة مباشرة او غير مباشرة، والنشاط الاقتصادي بصورة عامة يؤثر على الحياة السياسية للدولة فجميع الدول يرتبط استقرارها بنشاطها الاقتصادي وان اي خلل في اقتصاد دولة يؤثر على مجرى حياتها السياسية خصوصاً إن بلاد المغرب آنذاك كانت على صراعات مستمرة مع الخلافة العباسية، وقد سعى سلاطين المغرب على توفير الاوضاع المناسبة في سبيل انجاح نشاطهم الاقتصادي وقد دخل المغرب الأدنى مع علاقات تجارية متعددة مع كلاً من المغرب الاقصى والادنى.

المقدمة

يعتبر النشاط الاقتصادي العمود الفقري لأي نظام سياسي او مدينة او اقليم وذلك بدونه يفقد النظام السياسي اهم مرتكز لوجوده فأن اي دولة تقترن قوتها بمدى رقي نشاطها الاقتصادي.

لذلك من هنا جاءت اهمية معرفة العوامل التي تحرك وتؤثر على النشاط الاقتصادي لأي مدينة وما دام صدد دراستنا عن العوامل المؤثرة في النشاط الاقتصادي لبلاد المغرب فلا بد من التعرف عليها عن كثب.

فقد اقتضت الضرورة بتقسيم البحث الموسوم بـ ((تأثير العوامل الجغرافيه والبشريه على النشاط الاقتصادي في بلاد المغرب العربي خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين)) الى ثلاثة

مباحث الاول جاء كتعريف لبلاد المغرب العربي وتقسيماتها الادنى والاوسط والاقصى والثاني جاء بعنوان ((تأثير العامل الجغرافي)) وتناولنا فيه تأثير المنطقة الساحلية، الجبلية، الصحراوية، ...الخ.

والثالث جاء حاملاً عنوان ((تأثير العامل البشري)) وتطرقنا الى ساكنين بلاد المغرب العربي: قبائل مغربية، العرب، ...الخ.. اضافة الى خاتمة توصلنا فيه الى نتائج البحث.

وقد كان صعوبة استخراج المعلومه هي من المشاكل التي واجهت البحث وذلك لأن اغلب المعلومات كانت دخيلة مع المعلومات السياسية.

وكانت اغلب المصادر تعتمد عليها هي المصادر الجغرافية كصوره الارض لابن حوقل والاستبصار المجهول اضافة الى كتاب ابن خلدون العبر.

المبحث الاول

" التعريف بالمغرب "

تعني لفظة المغرب المناطق الممتدة من الحدود الغربية لمصر الى شواطئ المحيط الاطلسي بين ابن حوقل[١]، ذلك قائلا: ((من مصر وبرقة الى افريقية وناحية تنس الى سبتة وطنجة...))، اما المقدسي[٢] فقد قال: ((حدود بلاد المغرب من مصر الى السوس الاقصى)).

وفي بداية القرن الثاني للهجرة السادس الميلادي بدأت تظهر اصطلاحات مختلفة مثال على ذلك أفريقية (المغرب الادنى)، لذلك قسم بلاد المغرب الى ثلاثة اقاليم رئيسة اضافة الى برقة[٣].

اولاً: اقليم المغرب الادنى:-

حكم هذا الاقليم الاغالبة وذلك في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي وهو أقليم واسع الحدود امتدادهِ من طرابلس شرقاً حتى بجابه غرباً وقاعدته مدينة القيروان[٤]، وسمي هذا الاقليم بالادنى لانه اقرب بلاد المغرب الى دار الخلافة في الشرق[٥].

أ-اقليم طرابلس: ويمتد هذا الاقليم من منطقة تورغه في آخر حدود برقة شرقاً الى نهاية منطقة قابس في اقليم افريقية غرباً[٦]، ويشمل هذا الاقليم اربع مناطق رئيسة هي:

١-اقليم فزان: ويشمل مناطق ومدن عديدة ويكون مركزهِ مدينة زويلة وهي مناطق صحراوية تقع جنوب المغرب الادنى[٧].

٢-مدن الساحل: وتشمل حبرهِ وسرت هذا اضافة الى طرابلس قاعدة الاقليم[٨].

٣-منطقة جبل نفوسة كانت هذهِ المناطق تابعة للمغرب الأدنى من الناحية الجغرافية اما سياسياً فقد كانت الامارة الرسمية مسيطرة عليها كون اكثر سكانها من الخوارج الاباضية[٩].

٤-منطقة قابس: وهي آخر حدود طرابلس وبداية حدود افريقية[١٠].

ب–ولاية افريقية: وتشمل هذهِ الولاية مناطق عديدة وتعتبر مركزاً لاقليم المغرب الادنى، وخاصة مدينتها القيروان[١١]، هذا فضلاً عن مدن اخرى ومنها جزيرة ، قمودة وقفصة ومناطق الساحل[١٢].

ج–ولاية الزاب: وهذهِ منطقة واسعة تضم فيها مدناً عديدة ومن أهمها باغاية وملية اضافة الى مدن اخرى... [١٣].

د–ولاية صقليه:– لقد كان هذهِ الجزيرة في البدء خارج حدود اقليم الغرب الادنى من الناحية الجغرافية اما سياسياً فقد كانت تابعة لسلطة الاغالبة منذ قيام زيادة الله الاول الاغلبي عام (٢١٢هـ ٨٢٧م) وتضم هذهِ الجزيرة عدة مدناً منها بلرم (العاصمة) وسوقوسة ونوطمة[١٤].

ثانياً: الغرب الاوسط:–

يمتد هذا الاقليم من الناحية الجغرافية من مدينة بجاية شرقاً حتى وادي ملوية وجبال تازة في الغرب وقاعدته مدينة تلمسان[١٥]، وسمي هذا الاقليم بالأوسط لانه يتوسط المغربين الادنى والاقصى[١٦].

لم يكن لهذا الاقليم حدود سياسية واضحة في عهد الامارة الرسمية، وابعد حدود امتد فيه هذا الاقليم في عهد الامارة مدينة سرت وتلمسان ونهر الملوية غرباً وبعض المناطق الصحراوية، هذا وان ادى حدود قد بلغته الامراة هي مدينة تاهرت وجبل نفوسة[١٧].

اما المناطق التابعة للامارة الرسمية سياسياً فقد كانت بلاد الجريد وجزيرة جربة، كانت الاباضية منتشرة في كل مكان وكانوا يدينون بالطاعة والولاء للرستميين فعلى سبيل المثال اليعقوبي[١٨]، الذي زار المنطقة قد اشار الى وجود الاباضية في بعض المدن: ((ووراء ذلك في بلد زويلة مما يلي المقبلة وهم قوم مسلمون اباضية عليهم)) وكذلك اشار ابن حوقل[١٩]، الى مناطق الجنوب التونسي فيذكر: ((فأما اهل قسطيلية وقفصة ونقطة والحامة ..... اباضية)).

ومما يؤكد ذلك هو وجود بعض العمال رستميين في مناطق متفرقة من بلاد المغرب مثل ((سلام بن عمر اللوني عامل الامام عبد الوهاب بن عبدالرحمن (١٧١هـ / ٧٨٧م–٨٢٦م) على مدينة سرت، وميال بن يوسف عامل الامام افلح بن عبد الوهاب ٢١١هـ – ٢٤٠هـ / ٨٢٦ – ٨٥٤م على مدينة نغزاوة[٢٠])).

وتوجد وجهات نظر جديدة حول اتساع الحدود السياسية للامارة الرسمية البعض منها لا يسند الى مصادر سياسية[٢١]، والبعض الاخر[٢٢]، تؤيد ما ذهب اليها المصادر الاباضية.

ثالثاً: المغرب الأقصى:-

تبدأ حدود هذا الاقليم من وادي ملوية شرقاً حتى مدينة اسمني على المحيط الاطلسي غرباً ومركز هذا الاقليم مدينة فاس وسمي بالمغرب الاقصى لبعده عن مركز الخلافة بالمشرق[٢٣].

لقد كان هذا الاقليم في القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي تابع السيطرة الادارسة باستثناء مدينة سجلهاسة اضافة الى البرغواطيين في اقليم تامسنا[٢٤] ومن اهم المناطق الابعة لسلطتهم هي:

١-ولاية طنجة: تضم هذهِ الولاية عدة مدن نمنها سبتة وتطوان وبلاد مصمودة وبعض المدن الاخرى[٢٥].

وفي القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي فقد خضعت الغرب للسلطة الفاطمية، بالنسبة للمغرب الاقصى فقدت السيطرة على الكثير من المدن بحيث لا يمكن ان تضع حدود الدولة الفاطمية نظراً للاحداث السياسية الموجودة هناك[٢٦].

وفي سهل تامسنا قد قامتن الادارة البورغواطية[٢٧]، والتي تبدأ اراضيها من موضع مدينة الرباط الحالية وتنتهي عند ازمور وادي ام الربيع، ويبدو لنا من خلال النصوص ان البرغواطيين كانوا يملكون مدناً وقرى عديدة[٢٨]، فقد ذكر لنا ابن خلدون بان يونس بن صالح الذي تولى الحكم (٢٢٤هـ / ٨٣٨م) فقد جعل مدينة شالة عاصمة له حيث احرق مدائن تامسنا وما والاها[٢٩].

وقد حاول ادريس الاول القضاء على الامارة البرغواطية غير انه لم يتمكن من تحقيق مهمته، غير ان ادريس الثاني قد طوق الامارة بعد ان تمكن من السيطرة على تلمان ومناطق اخرى وهذهِ المدن المسيطرة على الطرق التجارية المتجهة من الصحراء الى الشمال[٣٠].

المبحث الثاني

تأثير العوامل الجغرافية

اولاً:- تأثير المنطقة الساحلية:

تمتد المنطقة الساحلية على طول شواطئ البحر المتوسط وتستمر محاذية للمحيط الاطلسي وتفصل هذهِ المنطقة سلسلة جبال أطلس تتخلل هذهِ المناطق ارض سهلية صالحة للزراعة ساعدت الظروف الطبيعية على خصوبة ارضها واعتدال مناخها مما جعلها مناطق جذب سكاني[٣١].

وكان الى جنب هذهِ المناطق سهول داخلية محاذية لمجاري الانهار، امدت هذهِ الانهار سكان المنطقة بما يلزم من المياه للاستخدام في الزراعة، كذلك تخللت السهول طرق اصبحت فيما بعد

صالحة للتنقل مما اصبحت هناك علاقات تجارية بين بلاد الذب المختلفة، وعن طريق هذهِ السهول تمكنت المؤثرات الخارجية التي حلها الرومان ان تتسرب الى داخل بلاد المذب[٣٢].

ثانياً: تأثير المنطقة الجبلية:-

تضم بلاد الغرب سلاسل جبلية وهضاب، وتمتد هذهِ السلاسل من الجنوب الغربي حتى الشمال الشرقي وتكون موازية للساحل، ومن اكبر هذهِ السلاسل جبال درن (أطلس الكبرى)[٣٣]. والتي يصل ارتفاعها الى ٤٠٠٠ متر وتقسم هذهِ السلاسل الى ثلاثة اقسام:-

١-الاطلس الساحلي

٢-الاطلس التلي

٣-الاطلس الصحراوي[٣٤].

وتمتاز هذهِ السلاسل بأنها كثيرة الخصب وأن القسم الشمالي منها والذي يكون محاذي للبحر المتوسط يضم الاراضي الخصبة التي تكون صالحة للمراعي اضافة الى ذلك تمتاز بزراعة الحبوب والفواكه المختلفة واصبحت المراعي مصدراً استغلها الناس في تنمية الثروة الحيوانية في المنطقة المحصورة ما بين أطلس التل والاطلس الصحراوي[٣٥].

اضافة الى ذلك هناك قسم رابع يسمى النجود العليا ويقع هذا بين الاطلسين التلي والصحراوي ويبلغ ارتفاعه بين سبعمائة والف ومائة متر[٣٦].

ثالثاً: تأثير المنطقة الصحراوية:

تشغل المنطقة الصحراوية مساحات واسعة وعلى الرغم من الصبغة الصحراوية التي حملها هذا الاقليم فأن ينابيع المياه والواحات تنتشر في اغلب المواضع، وبذلك أمكن للقوافل التجارية[٣٧]، وكان يسمى هذا القسم ببلاد الجريد وقيل عنه بانه: ((ذات مدن كثيرة واقطار واسعة وعمائر متصلة كصيرة الخصب وفيها المياه السائحة والانهار والعيون الكثيرة)) [٣٨].

وهنا لتكمن اهمية هذهِ التضاريس اصبح لها أثر واضح على النشاط الاقتصادي فالتنوع التضاريسي ضعيف من صعوبة المواصلات بين المناطق كما ربطت المناطق مع بعضها البعض، وبذلك اصبحت المناطق الصحراوية ليست بمنطقة معزولة بل ارتبط جنبيها مع بعضها البعض[٣٩].

رابعاً: مناخ المغرب:-

لقد كان للتضاريس الطبيعية تأثير على المناخ وحركة الرياح ودرجة الحرارة في بلاد المغرب.

ان انخفاض أطلس التل في جزئه الغربي بالمقارنة مع الجزء الشرقي ادى الى توفير مناخ استبس رعوي غني بينما كان الارتفاع في سلسلة اورات وهضاب اطلس التل في الجزء الشرقي فادت الصحراء الى عدم تكوين مناطق استقرار غير منط في واحات جديدة[٤٠].

كان لهذا المناخ المتنوع وتلك التضاريس الارضية في بلاد المغرب أثراً كبيراً على توزيع المصادر المانية منها الامطار والانهار والعيون.

١-الامطار:-

نتيجة لتأثير التضاريس على الرياح الرطبة اصبح اقليمين المغرب الاوسط والاقصى اكثر امطار من المغرب الادنى وتختلف كمية الامطار من مدينة الى اخرى فقد ذكر بانها ((كثيرة الثلج والبرد[٤١])) اما بالنسبة للجزء الغربي من الاقليم فقد كانت امطاره قليلة وتقل الامطار كلما اتجهنا جنوباً الى الصحراء[٤٢].

ويلاحظ في ذلك ان امطار المغرب غير منتظمة في اوقاتها ففي موسم الشتاء تكثر سقوط الامطار في منطقة الساحل التونسي وفي فصل الخريف والشتاء تكثر في المغربين الاوسط والاقصى[٤٣].

نتيجة الى ذلك فقد نشطت زراعة الحبوب بين القبائل المغربية المستقرة في تلك المنطقة وقد مارست زراعة الحبوب والفواكه واصبحت منطقة رعي مهمة.

٢-الانهار:-

ان كثرة الامطار في اقليمي المغرب الاوسط وبعض مناطق المغرب الاقصى وارتفاع الجبال ساعد هذا الامر على تكوين الثلوج وان هذهِ الثلوج قد وفرت لسكان المدينة مياه دائمة وفي بعض المناطق يبقى الثلج الى فصل الصيف[٤٤].

اما الانهار الرسمية فانها كثيرة في المغرب الادنى والاوسط اذا يذكر: ((اذا حمل دحر ماحوله من القرى والمنازل وسعته ثلاثة اميال[٤٥])) ومن الانهار الاخرى نهر مدينة المسلية (المحمدية) الذي يسمى السهر وهناك انهار اخرى[٤٦].

ووجود هذهِ الانهار تجعل المناطق صالحة للزراعة والرعي، اما انهار المغرب الاقصى فكان لها دور مهم في ربطه بين المناطق الداخلية والموانئ المغربية ومن اهم الانهار الموجودة في الاقليم نهر سبة ويفسر اطول الانهار الموجودة فانه يمر بالكيز من المناطق كذلك نهر ام الربيع الذي ينبع من جبال درن (الاطلس المتوسط) [٤٧].

يمتاز بلاد المغرب الاقصى بكثرة الاودية والتي تتخللها الكثير من الانهار، وقد ساعدت هذهِ الانهار والوديان على تكوين مناطق واسعة وسهول صالحة للزراعة وخاصة في اقليمي المغرب

الاقصى والاوسط نظراً لكثرة انهارها مقارنة بالتي موجودة في المغرب الادنى التي تكون انهارها قصيرة وبالتالي لم تكن صالحة للزراعة[٤٨].

كما ان هذهِ الانهار والوديان ساعدت ايضاً على الربط بين المراكز التجارية المهمة الموجودة في بلاد المغرب وبذلك يمكن ان نقول ان اغلب انهار المغرب تعتمد بصورة كبيرة على الامطار، واغلبها يفيض في موسم الامطار، وفي نفس الوقت فان الاعتماد عليها يؤدي الى حدوث حالات من القحط والازمات والانهار التي تستمد مياهها من العيون والينابيع تصبح أكثر فائدة في المواسم التي تشح فيها الامطار[٤٩].

٣-العيون والآبار:-

يمكن الاستفادة من العيون والآبار عن طريق استخدام المياه الجوفية وعلى الرغم من المصاعب التي تواجه استخدام مثل هذهِ الوسيلة، الا ان الآبار كانت منتشرة في معظم اقاليم بلاد المغرب المختلفة، ففي اقليم المغرب الادنى اشتهرت عدة مدن بكثرة الابار التي كان يعتمد عليها السكان[٥٠] وتنقسم العيون والآبار الموجودة في المغرب الادنى الى قسمين اولها اساسي يعتمد عليها السكان بالاحتفاء انفسهم والحيوانات والسقي المزروعات بشكل اساسي وتكون كثيرة جداً[٥١]، والقسم الآخر يكون اقل اهمية ولا يمكن الاعتماد عليها[٥٢].

اما في المغرب الاوسط فقد كانت تاهرى عاصمة الرسميين تحتوي على مخازن كثيرة للمياه وذلك لاهتمام الرسميين باعمال الري حتى قبل ان من الاسباب التي دفعت عبدالرحمن بن رستم الى اختيار مدينة تاهرى هي وجود العيون فيها حيث كانت معظم انهارها من العيون[٥٣].

اما في المغرب الاقصى فتوجد في مدينة فاس القديمة وحدها اربعمائة عين جارية اضافة الى عيون اخرى[٥٤] كما توجد هناك قرى تسقي مساحات واسعة من اراضيها وبساتينها في الآبار الكثيرة حتى كانوا يشربون منها، ومن الواضح في توزيع هذهِ العيون انها تنحصر في المناطق الجبلية المرفعة مستفيدة من الثلوج وذوبانها[٥٥].

وهذهِ هي المصادر الرئيسة للمياه في بلاد المغرب ومناطق وجود هذهِ الآبار يبحث على انها متوفرة على طول ايام السنة وهذهِ المصادر تعتمد على الامطار المتقلبة في فترات مختلفة هذا اضافة الى الطبيعة الجغرافية المتمثلة بالجبال وهذا يشكل عائق في جريان المياه في الاودية والانهار الى الواحات[٥٦].

لذلك من هنا تظهر مشكلة المياه وكيف يؤثر ذلك على مجمل الحياة الاقتصادي في بلاد المغرب وتبلغ اشد المعضلات في منطقة الواحات فمثلاً يقال: ((اذا رأيت قوماً يتخاصمون وقد

علا بينهم الكلام فاعلم انهم في امر الماء)) [٥٧] وقد عمل المغاربة في تكثيف جهودهم من اجل الاستفادة من جميع مصادر المياه المتوفرة وبوسائل متعددة[٥٨].

فقد كان للعوامل الجغرافية أثراً كبيراً على الحياة الاقتصادية لبلاد المغرب وذلك بحكم الموقع الجغرافي على سواحل البحر المتوسط والمحيط الاطلسي هذا اضافة الى اتصاله بالسودان عن طريق الصحراء الكبرى قد سهل على توفير اتصالاً تجارياً من جهة البحر والبر مع العديد من البلدان المجاورة عمل هذا الامر ان يكون هناك ازدهاراً الحركة التجارة[٥٩].

وقد ساعدت العوامل الجغرافية بكل عناصرها على تنويع المحاصيل الزراعية وظهرت هناك نوع وتخصص في الزراعة، حتى تم استخدام هذه المحاصيل كمواد اساسية في الكثير من الصناعات[٦٠].

المبحث الثالث

تأثير العوامل البشرية

يقصد بالعوامل البشرية هنا هي التركيب السكاني لبلاد المغرب والذين كانوا من مختلف الاجناس مارسوا انشطة اقتصادية مختلفة.

اولاً: القبائل المغربية:-

ويعني بهم سكان البلاد الاصليين وهم فرعين البتر الذين هم قبائل رحالة تنتقل من مكان الى آخر باحثة عن الكلأ وغالباً ما تكون في القرى والمناطق الصحراوية[٦١].

اما بالنسبة الى البرانس فقد عرفوا بالاستقرار وكانت مناطق سكانهم في المدن وبعضهم من يستقر في المناطق الساحلية والجبلية وكانوا يقتاتون على الزراعة[٦٢].

في المغرب الادنى سكنت قبائل عديدة وعلى مناطق متفرقة لعبت دوراً مهماً في النشاط الاقتصادي حيث كانوا يمارسون التجارة الصحراوية بين المدن الساحلية والداخلية في المناطق الجنوبية كانت هناك محطات تقاطع للقوافل التجارية القادمة من كل الاماكن المجاورة[٦٣].

لم تقتصر علاقتهم التجارية مع المدن الداخلية بل كانت لهم علاقات تجارية مع مصر وكانوا يعيشون حياة الرعب والزراعة في مناطق السهول[٦٤].

اما في المغرب الاوسط فقد كانت المنطقة مستقراً لقبائل عدة ايضاً متسما منها مستقراً في المدن وبعضها الاخر في الصحاري والتي كانت عامل اساس في بناء مدينة تاهرت عاصمة الرستميين واغلب هذهِ القبائل قد مارست مهنة الزراعة الى جانب الرعي[٦٥]، وفي المغرب الاقصى كانت قبائل مصمودة منتشرة في المناطق الشمالية وكانوا هؤلاء زراع ملتصقون في الارض: ((اكثر الناس تكسباً وطلباً للرزق يكلفون نسائهم وصبيانهم الحرف والتكسب)) [٦٦].

اما برغواطة وهي فرع من قبائل مصمودة فقد كانت مسيطرة على السهول وقد اشتهروا بكثرة منتوجاتهم الزراعية والحيوانية والتي كانت محطة انظار التجار[٦٧].

ثانياً: العرب:-

لقد شكل العنصر العربي في بلاد المغرب نسبة كبيرة من مجموع سكانه وهذا منذ دخول الجيش العربي الاسلامي الى هذهِ البلاد[٦٨].

وفي الحقيقة تكاد تكون المعلومات قليلة ونادرة حول دور العرب في النشاط الاقتصادي وهناك جملة اسباب قد ادت الى ذلك منهم ان معظم العرب الموجودين في بلاد المغرب قد جاءوا مع الفتح العربي الاسلامي وكان في ذلك الوقت دورهم مرتكزاً في الجانب السياسي والعسكري في القرون الاولى لذا ركزت الكتابات حول هذا الجانب ودورهم فيه[٦٩].

وفي كل ذلك فقد كان لهم دوراً في النشاط التجاري وظهر من بينهم تجار كبار ومعروفين منم احمد بن علي بن حميد (٢٥١هـ / ٨٦٥م) وكان يقوم هذا بأطعام مئتين من الناس في المفضول والعشرات[٧٠]، وكان للبعض منهم دوراً كبيرً في المجال الصناعي وخاصة في صناعة السفن[٧١].

ثالثاً: الطائفة اليهودية:-

لا يوجد تاريخ محدد يبين متى دخل اليهود الى بلاد المغرب، الا انهم موجودين في بلاد المغرب قبل الفتح العربي الاسلامي للبلاد[٧٢]، وكان لهم دوراً كبيراً في النشاط الاقتصادي في المنطقة ففي المغرب الادنى اشتهر عمل اليهود في مجال الصيرفة والتعامل بالربا فقد ذكر عن المالكي[٧٣]، بان القاضي عبدالله بن طالبة كان قد تولى القضاء مرتين الاولى (٢٥٧هـ – ٢٥٩ / ٨٧٠ – ٨٧٢م) والمرة الثانية (٢٦٧ – ٢٧٥هـ / ٨٨٠ – ٨٨٨م) وقد قضى على التعامل بالربا.

اما اكثر المدن التي اشتهر بها اليهود هي مدينة فاس فقد ذكر البكري: ((فاس اكثر بلاد المغرب يهوداً)) [٧٤]، وقد كانوا هؤلاء هم تجاراً واصحاب عقارات واموال اضافة الى ذلك قد اشتغلوا بالتجارة[٧٥].

اما في مدينة سجلماسة فقد كان لليهود دور كبير في تجارة الذهب كذلك اشتغلوا بكافة الحرف كالبناء[٧٦].

رابعا:- السودان

كانت العلاقات التجارية هي السبب في دخول السودان الى بلاد المغرب، حيث دخلوا الى المغرب الادنى والاوسط عن طريق مدينة زويلة والى المغرب الاقصى عن طريق اودغش[٧٧].

وكان العمل الرئيسي لهؤلاء السودان هي الزراعة فقد اخذوا بالعمل في المغرب الادنى وفي فاس وخاصة في المناطق السهلية[٧٨].

الافارقة:-

الافارقة كانوا اكثر سكان المدن الذين اختلطوا بالروم، ونتيجة لهذا الاحتكاك فقد تأثروا بعاداتهم وتقاليدهم وقد انتشروا في العديد من المدن وكانت اكثر عملهم الزراعة والصناعة[٧٩].

الخاتمة

١-لقد كان المدلولان الجغرافي واسياسي في بلاد المغرب العربي واضحاً في بحثنا هذا.

٢-كان لكل من المناطق الجغرافي تأثيرها الواضح على النشاط الاقتصادي لبلاد المغرب العربي وكلاً حسب الظروف المتاحة سواء من ناحية الزراعة او الرعي او الى التجارة والاستفادة من المحاصيل الزراعية.

٣-كذلك كان لعناصر المناخ تأثير واضح بما في ذلك الحياة المتوفرة سواء اكانت مياه امطار او العيون والابار وكيف تؤثر على قيام الزراعة ومناطق صالحة للرعي.

٤-اما بالنسبة للعوامل البشرية فقد كان السكان هم العنصر الاساسي في مدار لهم للأنشطة الاقتصادية منها التجارة مستغلين مناطق سكانهم، هذا اضافة الى تواجد الطائفة اليهودية التي لعبت دوراً كبيرا في النشاط الاقتصادي كونها كانت المسؤولة عن صناعة العملات النقدية.

الهوامش

(١) ابن حوقل، ابو القاسم محمد البغدادي، (ت: ٣٦٨هـ ، ٩٨٧م)، صورة الارض، منشورات دار مكتبة الحياة، د.ط، بيروت، د.ت، ص٦٤.

(٢) المقدسي، شمس الدين ابن عبدالله محمد بن عمر المعروف بالبشاري (ت: ٣٧٥ هـ / ٩٨٥م)، أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، تح: ج: دي غوية، مطبعة بريل، د.ط، (ليدن،١٩٠٦)، ص٢١٦.

(٣) برقة: وتعني المدن الخمس التي يتكون منها الاقليم وهي قورنية وسوسة وطوكرة وبرنيق فضلاً عن برقة، ينظر: المقدسي، أمن التقاسيم، ص٢١٤، وبرقة هي اول اقسام المغرب فيما يلي حدود المغرب الادنى للمزيد ينظر: اليعقوبي، احمد بن واضح بن ابي جعفر، (ت: ٢٨٤هـ، ٨٩٧م)، تاريخ اليعقوبي ، منشورات المطبعة الحيدرية، ط٣، (النجف، ١٩٥٧)، ص٩٦.

(٤) ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبدالله ياقوت بن عبدالرحمن، (ت: ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م)، معجم البلدان، دار صادر، د.ط، (بيروت ١٩٥٧)، ج١، ص٢٢٨.

(٥) احمد، نهلة شهاب، عقبه بن نافع، دار الشؤون الثقافية، د.ط، (بغداد، ١٩٨٩)، ص١٣.

(٦) ياقوت الحموي، معجم البلدان ج١، ص٢١٧.

(٧) ابو الفداء ، عماد الدين اسماعيل بن محمد، (ت:٧٣٢هـ / ١٣٢١)، تقويم البلدان، اعتناء مالك كوكين، مطبعة دار الطباعة السلطانية، (باريس، ١٨٤٠)، ص١٣٧.

(٨) مجهول، الاستبصار في عجائب الامصار، نشر سعد زغلول عبدالحميد، مطبعة جامعة الاسكندرية، د.ط، (الاسكندرية، ١٩٥٨)، ص٩، ص١٠.

(٩) ياقوت الحموي، البلدان،ص٩٩.

(١٠) المقدسي، احسن التقاسيم ، ص٢٤.

(١١) ياقوت الحموي، البلدان، ص٩٩.

(١٢) ياقوت الحموي ، معجم البلدان، جـ٣، ص١٣٦.

(١٣) ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ص١٠٢.

(١٤) ابن حوقل، صورة الارض، ص١١٨-١١٩.

(١٥) الاستبصار، ص١٧٦.

(١٦) احمد، عقبة بن نافع، ص ١٣-١٤.

(١٧) حسن، علي، تاريخ المغرب في عصر الولاة، مطبعة المختار، ط١، القاهرة، ١٩٧٧، ص٨.

(١٨) البلدان، ص٩٧-٩٨.

(١٩) صورة الارض، ص٩٦.

(٢٠) الباروني، سلمان باشا، الازهار الرياضية في ائمة وملوك الاباضية، تح: محمد علي الصليبي، وزارة الثقافة والارشاد القومي ، ط١، عمان، ١٩٨٧.

(٢١) اختلف المؤرخون المحدثون حول الحدود السياسية للاماره الرستمية فبعضهم يذكر انها دولة مدينة وبعضهم الاخر يذكر بانها تضم تاهرت ، وبعض المناطق الغربية منها وانها مغلقة من جميع الجهات الا الجهة الصحراوية منها مفتوحة للمزيد ينظر: بحاز ابراهيم / الدولة الرستميه (١٦٠-٢٩٦هـ / ٧٧٧-٩٩هـ) دراسة في الاوضاع الاقتصادية والحياة الفكرية، رسالة ماجستير مطبوعة على الآلة الطابعة، جامعة بغداد / كلية الآداب، ١٩٨٣، ص١٠٢.

(٢٢) اما بعضهم الاخر الذي أبدوا ما ذهب الية اليعقوبي وبعض المصادر الاباضية والتي اشارت الى اتساع الامارة الرسمية هو الباحث بحاز ابراهيم الذي يذكر بان الامارة الرسمية كان ائمتها يحكمون من سرت الى زويلة الى جبل نفوسة الى شط الجريد للمزيد ينظر: بحاز ابراهيم، دور الرستميين في وحدة مغرب الشعوب، مجلة الاصاله العدد ٤٢-٤٣، السنة السادسة، مطبعة البحث فلسطين، والجزائر، ١٩٧٧، ص٤١، وايضاً ينظر: اسماعيل، محمود، دراسة في المغرب الاقصى=حقائق جديدة، مكتبة الفلاح، ط١، الكويت، ١٩٨٩، ص١٥٤.

(٢٣) السامرائي، خليل ابراهيم وآخرون، تاريخ المغرب العربي، مديرية الطباعة والنشر، ط١، الموصل، ١٩٨٨، ص١٢.

(٢٤) الجناحي، المغرب الاسلامي، الحياة الاقتصاديه والاجتماعية في القرن (٣-٤هـ / ٩-١٠م)، الدار التونسية للنشر، (تونس، ١٩٧٨م)، ومدينة نكور التي اسسها صالح بن طريق في بلاد الريف فلم تخضع لا لحكم الادارسته ولا الفاطميين على الرغم من تخريب المدينة عدة مرات ولم تسقط هذهِ المدينة الا في عام (٤٠٦ هـ / ١٠١٥م)، ينظر: مقدمة ابن خلدون، تح: حجر عاصي، دار مكتبة الهلال، د.ط، (بيروت، ١٩٨٨)، جـ ٦، ص٤٤٤.

(٢٥) المقدسي، احسن التقاسي، ص١٦٤.

(٢٦) المقريزي، تقي الدين احمد بن علي (ت ، ٨٤٥هـ / ١٤٤١م)، اتعاظ الحنفى بأخبار الائمة الفاطميين الخلفاء، تح: جمال الدين شيال، دار الفكر العربي، ط١، القاهرة، ١٩٤٨، ص١٤٢-١٤٣.

(٢٧) للمزيد من هذهِ الامارة ينظر: البكري، المغرب، ص١٣٤.

(٢٨) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد ، (ت ، ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥م) ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، جـ٦، ص٥٧.

(٢٩) العبر، جـ٦، ص٤٣١.

(٣٠) ابن خلدون، العبر، جـ٦، ص٤٣٠.

(٣١) السامرائي، تاريخ المغرب العربي، ص١٠.

(٣٢) أنظر، محمود احمد حسونه، اثر العوامل الجغرافية الخارجية في الفتوح الاسلامية، مطبعة الهضبة المصرية، د.ط، مصر، ١٩٦٠، ص٥٣.

(٣٣) ابن خلدون، العبر، ص١٠٢، الذي يطلق عليها الكبرى والصغرى.

(٣٤) محمد السيد غلاب ودولت احمد صادق، جغرافية العالم، دراسة اقليمية، المطبعة الفنية الحديثة، ط١، (مصر، د.ت، جـ ٢، ص١٢١).

(٣٥) العدوي، ابراهيم، تاريخ العالم الاسلامي (عصر التنمية والعطاء)، مطبعة جامعة القاهرة، ط١، (مصر، ١٩٨٤)، جـ٣،ص٦.

(٣٦) العدوي، تاريخ العالم الاسلامي، جـ١، ص٩.

(٣٧) الاصطخري ، ابو القاسم ابراهيم بن محمد (ت: ٣٤٦هـ / ٩٥٧م)، المسالك والممالك، تح: محمد عبدالعال الحسيني دار القلم، د.ط، (القاهرة، ١٩٦١)، ص٣٣.

(٣٨) مجهول، الاستبصار، ص١٥٠.

(٣٩) السامرائي، تاريخ المغرب العربي، ص١٥.

(٤٠) ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ٢، ص٧.

(٤١) البكري، ابو عبدالله بن عبد العزيز، (ت: ٤٨٧هـ / ١٠٨٥م)، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، مطبعة الحكومة، د.ط، الجزائر، ١٨٥٧، ص٥٥.

(٤٢) الشرقاوي، محمد عبدالمنعم ومحمد محمود العياد، ملامح المغرب العربي، مكتبة العارف، ط١، الاسكندرية، ١٩٥٦، ص٨٣.

(٤٣) الفاسي، محمد، التعريف بالمغرب، مطبعة لجنة البيان العربي، د.ط (د. م ، د . ت) ، ص١٥

(٤٤) مجهول، الاستبصار، ص١٨٧، ويدوم الثلج في جبال الاطلس ستة اشهر وربما تسعة للمزيد ينظر: جغرافية العالم، جـ٢، ص١١٤.

(٤٥) السيد سالم، عبدالعزيز، تاريخ المغرب في العصر الاسلامي، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة، ط١، الاسكندرية، ١٩٨٢، ص٥٠-٥١.

(٤٦) السيد سالم، تاريخ المغرب في العصر الاسلامي، ص٥٩.

(٤٧) المراكشي، عبدالله بن علي التميمي، المعجب في تلخيص اخبار المغرب، تح: محمد سعيد العريان، مطبعة الاستقامة، د.ط، القاهرة، ١٩٤٩، ص٣٦٤.

(٤٨) عز الدين، موسى، النشاط الاقتصادي في المغرب الاسلامي، دار الشروق، ط١،بيروت، ١٩٨٣، ص٨٥.

(٤٩) عز الدين، موسى، النشاط الاقتصادي في المغرب الاسلامي، ص٥٩.

(٥٠) المقدسي، احسن التقاسيم، ص٢٢٤.

(٥١) ابن حوقل، صورة الارض، ص٨٤.

(٥٢) ابن حوقل، صورة الارض، ص٨٦، ص٨٧.

(٥٣) رشيد بوربية، الفن الرستمي بتاهرت وسدراتة، مجلة الاحالة، العدد، ٤١، السنة السادسة، مطبعة البحث، قسنطية، ١٩٧٧، ٨٤.

(٥٤) مجهول، الاستبصار، ص١٨.

(٥٥) حسن، حسين، ورقات من الحضارة العربية بافريقية التونسية، جمع محمد المطوي، مكتبة المنار، تونس، ١٩٧٢، جـ٣، ص٤٥.

(٥٦) مجهول، الاستبصار، ص٦٠.

(٥٧) عز الدين، النشاط الاقتصادي، ص١٥٢-١٥٣.

(٥٨) عز الدين، النشاط الاقتصادي، ص١٥٢-١٥٣.

(٥٩) عز الدين، النشاط الاقتصادي، ص١٥٥.

(٦٠) عز الدين، النشاط الاقتصادي، ص١٥٦.

(٦١) ابن وردان، مجهول الشخصية، تاريخ مملكة الاغالبة، دراسة وتحقيق: محمد زينهم، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٨، ص٢١.

(٦٢) ابن خلدون، العبر، جـ ٦، ص٢٨٢.

(٦٣) ابن حوقل، صورة الارض، ص٦٩.

(٦٤) ابن حوقل، صورة الارض، ص٦٩.

(٦٥) سعد زغلول، عبدالحميد، تاريخ المغرب من الفتح حتى قيام دولة الاغالبة والرستميين والادارسة، دار المعارف، د.ط، مصر، بلا.ت، ص٥٣.

(٦٦) السائح، حسن، الحضارة المغربية عبر التاريخ، مطبعة النجاح، ط١، الدار البيضاء، ١٩٧٥، ص٢٥٧.

(٦٧) ابن خلدون، جـ٦، ص٤٤٢.

(٦٨) السائح، الحضارة المغربية عبر التاريخ، ص٥٣.

(٦٩) زغلول، تاريخ المغرب، ص٢٨.

(٧٠) عياض، ابو الفضل القاضي، تراجم اغلبية مستخرجة من مدارك القاضي عياض، تح: محمد الطالبي، طبع بالمطبعة الرستمية التونسية، ط١، تونس، ١٩٦٨، ص٣٢٣.

(٧١) زغلول، تاريخ المغرب، ص٥٣.

(٧٢) سعد زغلول، تاريخ المغرب، ص٥٢.

(٧٣) المالكي، ابو بكر عبدالله بن ابي عبدالله رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية وازدهارهم وشاكهم وسير من اخبارهم وفضائلهم وارحامهم قام بنشرهِ: حسين مؤنس، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥١، جـ ١، ص٢٦١.

(٧٤) البكري، المغرب، ص١٥٨.

(٧٥) البكري، المغرب، ص١٥٩.

(٧٦) الحميري، ابو عبدالله محمد بن عمر(ت ٧٢٧ هـ / ١٣٢٧م) ، الروض المعطار في اخبار الاقطار، تح: احسان عباس، د.ن، ط١، بيروت، ١٩٧٥، ص٣٠٧.

(٧٧) البكري، المغرب، ص١٥٨.

(٧٨) الونشريسي، ابو العباس احمدين يحيى، المعيار المغرب والجامع للمغرب عن فتاوي علماء افريقية والاندلس والمغرب، مطبعة الشافعة، د.ط، فاس، د، ص٣٠٢.

(٧٩) زغلول، تاريخ المغرب، ص٥٢.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً:- المصادر الأولية:

-الاصطخري ، ابو القاسم ابراهيم بن محمد (ت: ٣٤٦هـ / ٩٥٧م).

١.المسالك والممالك، تح: محمد عبدالعال الحسيني، دار القلم، د.ط، (القاهرة، ١٩٦١م).

-البكري، ابو عبدالله بن عبد العزيز، (ت: ٤٨٧هـ / ١٠٨٥م).

٢.المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، مطبعة الحكومة، د.ط، (الجزائر، ١٨٥٧م).

-الحميري، ابو عبدالله محمد بن عمر، (ت ٧٢٧ هـ / ١٣٢٧م).

٣.الروض المعطار في اخبار الاقطار، تح: احسان عباس، د.ن، ط١، (بيروت، ١٩٧٥م).

-ابن حوقل، ابو القاسم محمد البغدادي، (ت: ٣٦٨هـ ، ٩٨٧م).

٤.صورة الارض، منشورات دار مكتبة الحياة، د.ط، (بيروت، د.ت).

-ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد ، (ت ، ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥م).

٥.مقدمة ابن خلدون، تح: حجر عاصي، دار مكتبة الهلال، (بيروت، ١٩٨٨م).

٦.العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، دار الكتاب اللبناني (بيروت، ١٩٦٨م).

-عياض، ابو الفضل القاضي.

٧.تراجم اغلبية مستخرجة من مدارك القاضي عياض، تح: محمد الطالبي، طبع بالمطبعة الرستمية التونسية، ط١، (تونس، ١٩٦٨م).

-ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن محمد، (ت:٧٣٢هـ / ١٣٢١م).

٨.تقويم البلدان، اعتناء مالك كوكين، مطبعة دار الطباعة السلطانية، (باريس، ١٨٤٠م).

–المالكي، ابو بكر عبدالله بن ابي عبد.

٩.رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية وازدهارهم وشاكهم وسير من اخبارهم وفضائلهم وارحامهم قام بنشرهِ: حسين مؤنس، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة، ١٩٥١م).

–مجهول.

١٠.الاستبصار في عجائب الامصار، نشر سعد زغلول عبدالحميد، مطبعة جامعة الاسكندرية، د.ط، (الاسكندرية، ١٩٥٨م).

–المراكشي، ابو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالملك الانصاري، (ت: ٧٠٣هـ/ ١٣٠٤م).

١١.المعجب في تلخيص اخبار المغرب، تح: محمد سعيد العريان، مطبعة الاستقامة، د.ط، (القاهرة، ١٩٤٩م).

–المقدسي، شمس الدين ابي عبدالله محمد بن عمر المعروف بالبشاري.

١٢.أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، تح: ج: دي غوية، مطبعة بريل، د.ط، (ليدن،١٩٠٦م).

–المقريزي، تقي الدين احمد بن علي (ت: ٨٤٥هـ / ١٤٤١م).

١٣.اتعاظ الحنفى بأخبار الائمة الفاطميين الخلفاء، تح: جمال الدين شيال، دار الفكر العربي، ط١، (القاهرة، ١٩٤٨م).

–ابن وردان، عاش في القرن العاشر الهجري، السادس عشر ميلادي.

١٤.تاريخ مملكة الاغالبة، دراسة وتحقيق: محمد زينهم، مكتبة مدبولي، (القاهرة، ١٩٨٨م).

–الونشريسي، ابو العباس احمد بن يحيى.

١٥.المعيار المغرب والجامع للمغرب عن فتاوي علماء افريقية والاندلس والمغرب، مطبعة الشافعة، د.ط، (فاس، د، ت).

–ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبدالله ياقوت بن عبدالرحمن، (ت: ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م).

١٦.معجم البلدان، دار صادر، د.ط، (بيروت ١٩٥٧)م.

–اليعقوبي، احمد بن واضح بن ابي جعفر، (ت: ٢٨٤هـ/ ٨٩٧م).

١٧.تاريخ اليعقوبي ، منشورات المطبعة الحيدرية، ط٣، (النجف، ١٩٥٧م).

ثانياً: المراجع الثانوية:

–احمد، نهلة شهاب.

١.عقبه بن نافع، دار الشؤون الثقافية، د.ط، (بغداد، ١٩٨٩م).

–اسماعيل، محمود.

٢.دراسة في المغرب الاقصى– حقائق جديدة، مكتبة الفلاح، ط١، (الكويت، ١٩٨٩م).

-الباروني، سلمان باشا.
٣.الازهار الرياضية في ائمة وملوك الاباضية، تح: محمد علي الصليبي، وزارة الثقافة والارشاد القومي ، ط١، (عمان، ١٩٨٧م).
-حسن، حسين.
٤.ورقات من الحضارة العربية بافريقية التونسية، جمع محمد المطوي، مكتبة المنار، (تونس، ١٩٧٢م).
-حسن، علي.
٥.تاريخ المغرب في عصر الولاة، مطبعة المختار، ط١، (القاهرة، ١٩٧٧م).
-الجناحي.
٦.المغرب الاسلامي: الحياة الاقتصادية والاجتماعية في القرن (٣-٤هـ/ ٩-١٠م)، الدار التونسية للنشر، (تونس، ١٩٧٨م).
-السائح، حسن.
٧.الحضارة المغربية عبر التاريخ، مطبعة النجاح، ط١، (الدار البيضاء، ١٩٧٥م).
-السامرائي، خليل ابراهيم وآخرون.
٨.تاريخ المغرب العربي، مديرية الطباعة والنشر، ط١، (الموصل، ١٩٨٨م).
-سعد زغلول، عبدالحميد.
٩.تاريخ المغرب من الفتح حتى قيام دولة الاغالبة والرستميين والادارسة، دار المعارف، د.ط، (مصر، د.ت).
-السيد سالم، عبدالعزيز.
١٠.تاريخ المغرب في العصر الاسلامي، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة، ط١، (الاسكندرية، ١٩٨٢م).
-الشرقاوي، محمد عبدالمنعم ومحمد محمود العياد.
١١.ملامح المغرب العربي، مكتبة العارف، ط١، (الاسكندرية، ١٩٥٦م).
-العدوي، ابراهيم.
١٢.تاريخ العالم الاسلامي (عصر التنمية والعطاء)، مطبعة جامعة القاهرة، ط١، (مصر، ١٩٨٤م).
-عز الدين، موسى.
١٣.النشاط الاقتصادي في المغرب الاسلامي، دار الشروق، ط١، (بيروت، ١٩٨٣م).
-الفاسي، محمد.
١٤.التعريف بالمغرب، مطبعة لجنة البيان العربي، د.ط (د. م ، د . ت).
-محمد السيد غلاب ودولت احمد صادق.
١٥.جغرافية العالم، دراسة اقليمية، المطبعة الفنية الحديثة، ط١، (مصر، د.ت).
-محمود احمد حسونه.
١٦.اثر العوامل الجغرافية الخارجية في الفتوح الاسلامية، مطبعة الهضبة المصرية، د.ط، (مصر، ١٩٦٠م).

ثالثاً: الرسائل الجامعية:

-بحاز، ابراهيم.

١.الدولة الرستميه (١٦٠-٢٩٦هـ / ٧٧٧-٩٩٠هـ) دراسة في الاوضاع الاقتصادية والحياة الفكرية، رسالة ماجستير مطبوعة على الآلة الطابعة، جامعة بغداد / كلية الآداب، ١٩٨٣م.

رابعاً: الدوريات:

-بحاز، ابراهيم.

١.دور الرستميين في وحدة الشعوب، مجلة الاصالة، العدد ٤٢-٤٣، السنة السادسة، ١٩٧٧م.

-رشيد، بوربية.

٢.الفن الرستمي بتاهرت وسدراتة، مجلة الاحالة، العدد، ٤١، السنة السادسة، ١٩٧٧م.

List of sources and references

First: Primary sources:

- Al-Istakhri, Abu Al-Qasim Ibrahim bin Muhammad (d. 346 AH / 957 AD).

1. Paths and Kingdoms, edited by: Muhammad Abdel-Al Al-Husseini, Dar Al-Qalam, ed., (Cairo, 1961 AD).

- Al-Bakri, Abu Abdullah bin Abdul Aziz, (d. 487 AH / 1085 AD).

2. Morocco in Mention of African Countries and Morocco, Government Printing Press, ed.,
(Algeria, 1857 AD).

- Al-Himyari, Abu Abdullah Muhammad bin Omar, (d. 727 AH / 1327 AD).

3. Al-Rawd Al-Ma'tar fi Akhbar Al-Aqtar, ed.: Ihsan Abbas, D.N., 1st edition, (Beirut, 1975 AD).

- Ibn Hawqal, Abu al-Qasim Muhammad al-Baghdadi, (d. 368 AH, 987 AD).

4. Image of the Earth, Al-Hayat Library Publishing House, D. T., (Beirut, D. T.).

- Ibn Khaldun, Abdul Rahman bin Muhammad, (d. 808 AH / 1405 AD).

5. Introduction by Ibn Khaldun, ed. Hajar Assi, Al-Hilal Library House,
(Beirut, 1988 AD).

6. Lessons and the Diwan of Al-Mubtada' and Al-Khabar in the days of the Arabs, Persians, Berbers, and those who contemporized them among those with the greatest authority, Lebanese Book House (Beirut, 1968 AD).

- Ayyad, Abu Al-Fadl Al-Qadi.

7. A majority of biographies extracted from the Medics of Judge Ayyad, ed.: Muhammad al-Talbi, printed by the Tunisian Rustamiya Press, 1st edition, (Tunisia, 1968 AD).

- Abu Al-Fida, Imad al-Din Ismail bin Muhammad, (d. 732 AH / 1321 AD).
8. Calendar of Countries, by Malik Kukayn, Royal Printing House Press, (Paris, 1840 AD).
- Al-Maliki, Abu Bakr Abdullah bin Abi Abdul.
9. Kindergarten of Souls in the Classes of Scholars of Kairouan and Ifriqiya, Their Prosperity and Shame, and a Biography of Their News, Their Virtues, and Their Mercy. Published by: Hussein Mu'nis, Egyptian Nahda Library, (Cairo, 1951 AD).
-unknown.
10. Insight into the Wonders of the Lands, published by Saad Zaghloul Abdel Hamid, Alexandria University Press, ed., (Alexandria, 1958 AD).
- Al-Marrakshi, Abu Abdullah Muhammad bin Muhammad bin Abdul-Malik Al-Ansari,
(d. 703 AH/1304 AD).
11. Al-Mu'jab fi Taqlis Akhbar Al-Maghrib, ed.: Muhammad Saeed Al-Erian, Al-Istiqama Press, ed., (Cairo, 1949 AD).
- Al-Maqdisi, Shams Al-Din Abi Abdullah Muhammad bin Omar, known as Al-Bashari.
12. Ahsan al-Taqasim fi Ma'rifat al-Aqīlim, ed.: De Goya, Brill Press, ed., (Leiden, 1906 AD).
- Al-Maqrizi, Taqi al-Din Ahmad bin Ali (d. 845 AH / 1441 AD).
13. Al-Hanafi's preaching of the news of the Fatimid imams and caliphs, ed.: Jamal al-Din Shayyal, Dar al-Fikr al-Arabi, 1st edition, (Cairo, 1948 AD).
- Ibn Wardan, lived in the tenth century AH, sixteenth century AD.
14. History of the Aghlabid Kingdom, study and investigation: Muhammad Zeinhom, Madbouly Library,
(Cairo, 1988 AD).
- Al-Wansharisi, Abu Al-Abbas Ahmed bin Yahya.
15. The Standard of the Maghreb and the Jami' al-Maghrib, based on the fatwas of scholars of Africa, Andalusia, and the Maghreb, Al-Shafi'a Press, D. I, (Fez, D, T).
- Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abi Abdullah Yaqut bin Abdul Rahman,
(d. 626 AH / 1229 AD).
16. Dictionary of Countries, Dar Sader, D. I., (Beirut 1957) AD.
- Al-Yaqoubi, Ahmed bin Wadh bin Abi Jaafar, (d. 284 AH / 897 AD).

17. History of Al-Yaqubi, Al-Haidariyya Press Publications, 3rd edition, (Najaf, 1957 AD).

Second: Secondary references:

- Ahmed, Nahla Shehab.

1. Uqba bin Nafi', House of Cultural Affairs, D. I. (Baghdad, 1989 AD).

- Ismail, Mahmoud.

2. A Study in Al-Aqsa Maghreb - New Facts, Al-Falah Library, 1st edition, (Kuwait, 1989 AD).

- Al-Baroni, Salman Pasha.

3. Sports Flowers in the Ibadi Imams and Kings, ed.: Muhammad Ali Al-Salibi, Ministry of Culture and National Guidance, 1st edition, (Amman, 1987 AD).

-Hassan Hussein.

4. Papers from the Arab civilization in Tunisian Africa, collected by Muhammad Al-Matwi, Al-Manar Library, (Tunisia, 1972 AD).

-Hassan Ali.

5. The History of Morocco in the Age of the Governors, Al-Mukhtar Press, 1st edition, (Cairo, 1977 AD).

- Al-Janahi.

6. The Islamic Maghreb: Economic and Social Life in the Century (3-4 AH/9-10 AD), Tunisian Publishing House, (Tunisia, 1978 AD).

- The tourist, Hassan.

7. Moroccan civilization throughout history, Al-Najah Press, 1st edition, (Casablanca, 1975 AD).

- Al-Samarrai, Khalil Ibrahim and others.

8. History of the Arab Maghreb, Directorate of Printing and Publishing, 1st edition, (Mosul, 1988 AD).

- Saad Zaghloul, Abdel Hamid.

9. The history of Morocco from the conquest until the establishment of the Aghlabid, Rustamid and Idrisid state, Dar Al-Maaref, D. I., (Egypt, D. T.).

- Mr. Salem, Abdul Aziz.

10. The History of Morocco in the Islamic Era, Youth University Printing Foundation, 1st edition, (Alexandria, 1982 AD).

- Al-Sharqawi, Mohamed Abdel Moneim, and Mohamed Mahmoud Al-Ayyad.

11. Features of the Arab Maghreb, Al-Arif Library, 1st edition, (Alexandria, 1956 AD).

- Al-Adawi, Ibrahim.

12. History of the Islamic World (The Age of Development and Giving), Cairo University Press, 1st edition, (Egypt, 1984 AD).

- Ezz El-Din, Musa.

13. Economic activity in the Islamic Maghreb, Dar Al-Shorouk, 1st edition. (Beirut, 1983 AD).

- Al-Fassi, Muhammad.

14. Introduction to Morocco, Al-Bayan Al-Arabi Committee Press, ed. (d. m., d. t.).

- Muhammad Al-Sayed Ghallab and Dawlat Ahmed Sadiq.

15. World Geography, a regional study, Modern Art Press, 1st edition, (Egypt, D.T.).

- Mahmoud Ahmed Hassouna.

16. The impact of external geographical factors on the Islamic conquests, Egyptian Plateau Press, D. I. (Egypt, 1960 AD).

Third: University theses:

- Bahaz, Ibrahim.

1. The Rustamid State (160-296 AH / 777-99 AH), a study in economic conditions and intellectual life, a master's thesis printed on a typewriter, University of Baghdad / College of Arts, 1983 AD.

Fourth: Periodicals:

- Bahaz, Ibrahim.

1. The role of the Rustamids in the unity of peoples, Al-Asala Magazine, Issue 42-43, Sixth Year, 1977 AD.

- Rachid, Bourbeya.

2. Al-Fan Al-Rustami in Tahert and Sedrata, Al-Ahlah Magazine, Issue No. 41, Sixth Year, 1977 AD.